

## شعر وقصيدة



■ هاشم حردان الكعبي

مَا انتَظَرُ الدَّمْعُ أَنْ لَا يَسْتَهْلَ  
أَوْ مَا نَظَرُ غَاشُورَاءَ هَلَا  
هَلْ غَاشُورٌ قَفَمَ جَدُّ بِهِ  
مَاتَمَ الحَزَنَ وَدَعْ شُرْبَاً وَأَكَلَا  
كَيْفَ مَا تَبَلَّسَ تَوْبُ الحَزَنَ فِي  
مَاتِمَ أَحَزَنَ أَمَلَاكَ وَرَسَلَا  
كَيْفَ مَا تَحَزَنَ فِي يَوْمٍ بِهِ  
أَصْبَحْتَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ثَكَلَا  
كَيْفَ مَا تَحَزَنَ فِي يَوْمٍ بِهِ  
أَصْبَحْتَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ قَتْلَى  
كَيْفَ مَا تَحَزَنَ فِي يَوْمٍ بِهِ  
أُسِّسَ الْإِسْلَامُ تَوْبَاً لَيْسَ يُبْلَا  
كَيْفَ مَا تَحَزَنَ فِي يَوْمٍ بِهِ  
رَأْسُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي رُمُحٍ مَعْلَا  
يَوْمَ لَا سُدُودَ إِلَّا وَانْقَضَى  
وَحَسَامٌ لَلْعَلَا إِلَّا وَقَلَا  
يَوْمَ نَبْرَانَ الْفَرَى قَدْ أَطْفَعَتْ  
وَرَكَابَ الْمَجْدِ قَدْ أَوْثَقَ غَقَلَا  
يَوْمَ بِهِ الشَّمْسُ غَدَتْ مَكْسُوفَةٌ  
فِيهِ وَالبَدْرُ بِهِ لَا يَتَجَلَّى  
يَوْمَ بِهِ الْإِشْرَاكُ قَدْ غُرَّ بِهِ  
وَبِهِ الْإِسْلَامُ وَالتَّوْحِيدُ ذُلًّا  
يَوْمَ خَرَّ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ  
سَرَجِهِ لِلَّهِ خَطْبٌ مَا أَجَلَا  
بِأَبِي الْمَقْتُولِ عَظْشَانَا وَفِي  
كَفِّهِ بِحَرِّ يُرْوِي الْخَلْقَ جُمَلَا  
بِأَبِي الْعَارِي ثَلَاثًا بِالْعَرَى  
وَلَقَدْ كَانُوا لَأَهْلِ الْأَرْضِ ظِلًّا  
يَا مُصَابَا هَذَا رَأْسُ الْهَدَى  
وَعَدْتَ فِيهِ يَدَ الْأَمَالِ شَلَا  
أُحْسِنُ فَوْقَ بَوَاغِ الثَّرَى  
وَيَزِيدُ فَوْقَ تَخْتِ الْمَلِكِ خَر

## نصيحة نفسية



■ إنَّ إحدى أسباب عدم توفيقنا نحنُ الناس لإصلاح المجتمع، هي أن كل فرد منا يتردى نظارات التفاؤل عندما ينظر إلى نفسه، ونظارات التشاؤم وسوء الظن عند تطلعه إلى الآخرين وأعمالهم، فتكون النتيجة أن لا أحد يعتبر نفسه مقصراً.

الشهيد الشيخ مرتضى مطهري



نرحب بأراء القراء الأعزاء

عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446@gmail.com

■ حوار

# المنبر الحسيني بين صناعة الوعي ورسالة الإصلاح

حوار خاص أجرته أسبوعية «الأفاق»

مع سماحة الدكتور الشيخ إبراهيم العاملي

مقدمة الحوار

لم يكن المنبر الحسيني منذ انطلاخته الأولى في رحاب النهضة الحسينية مجرد وسيلة لاستذكارات مأساة كربلاء، بل شكل مدرسة متكاملة في صناعة الوعي الديني والاجتماعي، ومنبراً للإصلاح ومواجهة الانحراف، وحصناً لحفظ القيم التي نهض من أجلها الإمام الحسين عليه السلام. ومع التحولات الفكرية والثقافية المتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر، تبرز الحاجة إلى قراءة جديدة لدور هذا المنبر ورسالته وآفاقه المستقبلية.

من هنا، تفتح أسبوعية «الأفاق» هذا الحوار الخاص مع سماحة الدكتور الشيخ إبراهيم العاملي، الباحث والخطيب المعروف، الذي جمع بين التكوين الحوزوي العميق والدراسة الأكاديمية، للوقوف عند جملة من القضايا المرتبطة بوظيفة المنبر الإصلاحية، ودوره في مواجهة الشبهات الفكرية، وآليات تطوير خطابيه بما يحفظ أصالته ويعزز حضوره في العصر الرقمي.

■ **الأفاق: سماحة الشيخ، ركزتم في أكثر من محاضرة على أن المنبر الحسيني يمتلك أبعاداً كونية وإنسانية تتجاوز الحدود المذهبية والجغرافية. كيف يمكن للمنبر اليوم أن يقدم النهضة الحسينية كرسالة عدالة وحرية تخاطب الإنسان المعاصر بمختلف خلفياته الفكرية والدينية؟**

**الشيخ العاملي:** بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله خلفاء الله. إن الحركة الحسينية كانت محاولة للنهوض بالبشرية لتلتفت إلى مصالحها، وتكف عن الانقياد الأعمى وراء الحاكم دون النظر في مؤهلاته القيادية؛ فالأمة التي تسير خلف حاكم مستسلم لشهوته وملذاته محكومة بالتحلل الأخلاقي والزوال. لقد لخص الإمام الحسين عليه السلام الحاكم في زمانه (يزيد) عندما رفض مبايعته قائلاً: "يزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، لاعب القمار، ملاعب القردة، قاتل النفس المحترمة، ملعن بالفسق، مثلي لا يبايع مثله". فقد كان يزيد نموذجاً قبيحاً في سلوكه، يقدم الفاحشة والمقامرة والجريمة والإبادة الجماعية لإسكات المعارضين بدلاً من الحوار البناء الذي ينمي الحياة والبلاد. ووصل

به الانحراف إلى مجون مخزٍ أباح فيه المدينة المنورة في وقعة الحرة، فارتكب جلاوزته الفواحش والجرائم. من هنا، كان لا بد من موقف حاسم يعارض هذا السلوك مهما كلف الثمن، فكانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام التي شقت للإنسانية طريق الرفض للعبودية والظلم. وهذا هو البعد الكوني للنهضة الحسينية الذي يتجاوز الأطر المذهبية الضيقة والحدود الجغرافية، لتغدو كربلاء جذوة الثورة التي تعلم منها أحرار العالم؛ كما قال المهاتما غاندي: "تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر". لذا، يجب على الخطباء التركيز على هذا البعد الإنساني وإيصال صوت الحسين عليه السلام إلى أكبر شريحة من الناس، عبر توضيح الموقف الحسيني الراض للحكومات الجائرة التي تسخر خيرات البلاد لمصالحها الشخصية ولخدمة القوى الخارجية المستعمرة، وبذلك نخدم قضايا الحرية والعدالة الاجتماعية المعاصرة.

■ **الأفاق: انطلاقاً من مقولتكم حول ضرورة الموازنة بين العاطفة الجياشة والوعي الفكري؛ كيف يرى سماحتكم السبل الكفيلة بحماية المنبر من الانزلاق نحو "العاطفة السطحية" دون إفراغه من محتواه الوجداني والروحي الذي يربط الجماهير بالقضية؟**

**الشيخ العاملي:** من القواعد الضرورية التي أحث طلابي في دورات الخطابة عليها دائماً هي "ضرورة الموازنة بين العقل والعاطفة في الطرح المنبري". وكما كان يقول المرجع الراحل السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي: "نحن كما علينا أن نستدر القبرة، علينا أن نستخرج العبرة". وقد خدمتنا بهذا النهج طيلة سنوات الوقائع التاريخية لاستخراج الدروس، مع المحافظة على قوة الفاجعة والدمعة التي تبقى الحركة الحسينية نابضة بالحياة. فالسواد الأعظم من الناس تستهويهم العاطفة أكثر من الطروحات النظرية، وبهم توسعت الحركة الحسينية. لذلك، تستدعي الموازنة مراعاة الظرف الزماني والمكاني للطرح؛ فلكل مقام مقال بحسب ما درسناه في علم البلاغة وصناعة الخطابة وفي مسار الطرح العاطفي

للمصيبة، لا بد من المحافظة على الحد الأدنى من المقبولية في الرواية، بحيث يختار الخطيب ما لا يصطدم مع مسلمات العقيدة وضروريات الفقه. ولذا أنصح دائماً بتحرير المجالس الحسينية والاعتماد على كتب المحققين الثقات (أمثال السيد محسن الأمين، والسيد عبد الرزاق المكرم، والشيخ باقر شريف القرشي، والسيد محمد تقي بحر العلوم)؛ حتى لا يبتلي الخطيب بنوادر المرويات التي تعرضه للنقد وتهدم المنبر وتضيع ثمرته.

■ **الأفاق: تدعون دائماً إلى تجديد الخطاب الخطابي لمواكبة تحديات العصر ومخاطبة جيل الشباب. ما هي حدود هذا التجديد في نظركم؟ وكيف تطور أدوات المنبر الحوارية والتعبيرية مع الحفاظ على الأصالة التراثية والتاريخية للمجلس الحسيني؟**

**الشيخ العاملي:** لا نقصد بالتجديد إيجاد جديد في الدين، فالعقيدة والفقه ثابتان. إنما التجديد هو إخراج الفكر القديم بثوب جديد تألفه الأفكار الحديثة، عبر تطعيم الطرح بمصطلحات العلوم العصرية لاستهواء الأكاديميين والجامعيين، دون إغفال الشباب غير الجامعيين بتقريب الفكر الديني لهم بما يتناسب مع معرفتهم الاجتماعية. وهذا يتطلب من الخطيب مخالطة مختلف الطبقات ليقف على حاجات المجتمع ويعالجها في محاضراته ليزاوج بين كافة الحضور.

إن دعوتنا لتجديد الخطاب تعني صياغة لغة تتضمن مصطلحات تلائم ثقافة العصر ولغة الشارع. وهذا يستدعي كثرة المطالعة والمتابعة، ويتطلب من الخطيب أن يكون عالماً موسوعياً؛ فالمنبر يحتاج إلى العلم والمعرفة بالدرجة الأولى، وكلما زاد علم الخطيب تمكن من استقطاب شرائح أوسع من الناس.

■ **الأفاق: يواجه المجتمع الإسلامي اليوم موجات من الإلحاد الجديد، والشبهات العقائدية، والتفكك الأسري. هل خلال قراءتكم لواقع المنبر، نجح الخطيب المعاصر في تحويل المنبر إلى "حصن فكري" واجتماعي؟ وما هي الثغرات التي ترون ضرورة سدّها فوراً؟**

**الشيخ العاملي:** يجب على

الخطيب أن يكون متسلحاً بالمعارف العقائدية، والفقهية، والأخلاقية، وأن يداوم على تثبيت معرفة التوحيد بأبعادها الأربعة (الذات، الصفات، الأقوال، والأفعال) في قلوب الشباب. وهذا يتطلب قراءات متأنية لمئات الكتب القيمة؛ مثل كتب الشيخ محمد جواد مغنية ("عقليات إسلامية")، وعلي خان ("الإسلام يتحدى")، ونديم الجسر ("قصة الإيمان")، وكتاب "الله يتجلى في عصر العلم"، إضافة إلى مؤلفات الشهيد السيد محمد باقر الصدر الفذة مثل "فلسفتنا" و"اقتصادنا". الخطيب مطالب بالتوسع في معالجة هذه القضايا لمواجهة الشبهات التي تجتاح وسائل الإعلام ومنصات التواصل وتجزئ الشباب على الإلحاد والتحلال.

ولأسف، على الرغم من كثرة من يرتقي المنابر، فإننا لا نملك الكثير من الخطباء المؤهلين بهذا المستوى العالي. والمعاهد التخصصية الحالية لا تزال محاولات خجولة لم تؤت ثمارها كاملة بعد. وتاريخياً، كان الخطباء الذين واجهوا الموجات الإلحادية (كالشيوخ الذين تصدوا للشيوعية مثل السيد صالح الحلي والدكتور الشيخ أحمد الوائلي) قلة يُعَدُّون على أصابع اليد، ونحن لا نزال نعاني من نقص في هذا الجانب الفكري. أما في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية، فلدينا جيل معاصر جديد واعد يمكن الفئمة مع توسع الحالة الحسينية العالمية والزيارات المليونية وقنوات البث الفضائي.

■ **الأفاق: انتقدتم في أطروحاتكم الخطاب المتشنج الذي يثير النعرات الطائفية. كيف يمكن للمنبر الحسيني في عصر الفضاء المفتوح ومواقع التواصل أن يكون أداة للتقريب والوحدة الإسلامية، وتقديم قيم آل البيت عليه السلام بأسلوب جاذب للآخر؟**

**الشيخ العاملي:** نحن ضد الخطاب الطائفي المتشنج الذي يحرك الغرائز في كل المنابر. ولذلك أتوقف شخصياً عن طرح القضايا التاريخية الخلافية المهمة التي تجدد الصراعات؛ فلا ينبغي الاستغراق في التاريخ وتجاهل الواقع المعاصر. إن التركيز على تفسير

القرآن، والبحوث العقائدية، الصارمة إلى كتب المحققين الثقات في تحرير المجالس، كما أشرت سابقاً. كما يجب على الخطيب نفسه أن يمتلك أدوات التحقيق، ولا مانع أبداً من أن يصل الخطيب إلى رتبة الاجتهاد الفقهي والتاريخي ليميز الغث من السمين؛ وقد عرف تاريخ المنبر خطباء مجتهدين كباراً أمثال الشيخ جعفر التستري، والشيخ عبد الحسين الواعظ الخراساني. هذه العلمية والتحقيق تحمي العوام من الروايات الدخيلة دون صدمهم.

■ **الأفاق: ختاماً سماحة الدكتور، في ظل هيمنة التكنولوجيا الحديثة والعوالم الافتراضية، كيف تتصورون مستقبل المنبر الحسيني بعد عقد من الزمن؟ وكيف يمكن "للمنبر الرقمي" أن يحافظ على حرارة اللقاء المباشر وتأثيره الروحي في النفوس؟**

**الشيخ العاملي:** أستحضر هنا كلمة لزميلي الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حيث كنا ندرس معاً عند أستاذنا الشيخ محمد تقي البهجت)، إذ يقول: "ينبغي أن نواجه الهيمنة التكنولوجية والعالم الافتراضي والرقمي بأدواته". وهذا يتطلب بالضرورة تشكيل تجمعات شبابية في وحدات متخصصة ومتفرغة لصد الهجمات الشرسة الموجهة ضد الإسلام والتشجيع باستخدام ذات الأدوات الرقمية الحديثة. والمستقبل واعد جداً؛ فجذوة الحرارة الحسينية لن تنطفئ في قلوب المؤمنين، واطمننوا تماماً من هذا الجانب، والله هو المسدد.

**خاتمة الحوار**

يظهر هذا الحوار عمق الرؤية الإصلاحية لدى سماحة الشيخ إبراهيم العاملي؛ فالمنبر الحسيني عنده مشروع دائم لبناء الإنسان وإصلاح المجتمع، وجوهر النهضة يكمن في قيم الحرية والعدالة التي تخاطب الضمير الإنساني في كل زمان ومكان. إن نجاح المنبر مرهون بتحقيق التوازن الدقيق بين العقل والعاطفة، والتمسك بالأمانة العلمية، والابتعاد عن الخطابات الطائفية المثيرة للانقسام. ومع تسارع الثورة الرقمية، يبقى التفاؤل بمستقبل المنبر قائماً ما دام وفيّاً لرسالته الكبرى في نشر الوعي وإحياء قيم الحق والعدل.

■ **الأفاق: لطالما شددتم على الأمانة العلمية في نقل السيرة الحسينية ومحاربة الروايات الدخيلة أو المبالغ فيها. ما هي النصيحة المنهجية التي تقدمونها للخطباء الشباب للتمييز بين "الحقيقة التاريخية" و"المأثور الشعبي" دون إحداث صدمة أو نفور لدى العوام؟**

**الشيخ العاملي:** تكمن